

حوُوزَا دِلِشَنَا سُوْرِيَا وَشْتِيْلَا حَّدِّا بَمَلْفَنُوْدُون

مناهج اللغة السريانية والطرائق الحديثة في تدريسها

Syriac language curricula and modern methods of teaching it

أ. د. نضال متي بطرس(*)

Professor Dr. Nedhal Matti Potrous

nedhal.Potrous@gmail.com

م. م. شرارة يوسف اسحق(**)

Sharara Yousif Ishaq

Shararazara@gmail.com

الملخص

بدأت عملية تدريس مناهج اللغة السريانية المعتمدة في وزارة التربية في الحكومة الاتحادية للمدارس المشمولة بتدريس اللغة السريانية منذ عام ٢٠١٢ عندما تأسست المديرية العامة للدراسة السريانية بشكل رسمي بقرار برلماني.

لكون اللغة السريانية اللغة الام لأبناء شعبنا الكلداني السرياني الاشوري، وهي ثالث لغة رسمية في العراق بعد العربية والكردية؛ فلا بد من الاهتمام بتدريسها وفقاً لطرائق التدريس الحديثة المعتمدة دولياً، وقد كان للمديرية العامة للدراسة دوراً بارزاً في ترسيخ أهمية اللغة السريانية والارتقاء بطرق تدريسها بها بالتعاون مع المؤسسات ذات الصلة والخبراء المختصين ومحبي السريانية.

يهتم بحثنا بتسليط الضوء على آلية تدريس المناهج السريانية، مستشهدين بكتب المناهج السريانية الابتدائية المعتمدة في وزارة التربية.

الكلمات المفتاحية: المناهج، اللغة السريانية، طرائق التدريس.

(*) جامعة الامام جعفر الصادق (ع)

(**) المديرية العامة للدراسة السريانية

Abstract

The process of teaching the Syriac language curricula approved by the Ministry of Education in the Federal Government in schools covered by Syriac language teaching began in ٢٠١٢ when the General Directorate of Syriac Studies which was officially established by a parliamentary decision.

Since Syriac is the mother tongue of our Chaldean, Syriac, and Assyrian people, and the third official language in Iraq after Arabic and Kurdish, it was imperative to teach it according to modern teaching methods used internationally. The General Directorate of Studies has played a prominent role in establishing the importance of the Syriac language and improving its teaching methods in cooperation with relevant institutions, specialized experts, and Syriac language enthusiasts.

Our research aims to shed light on the mechanism of teaching Syriac curricula, citing the Syriac primary curriculum books approved by the Ministry of Education.

Keywords: Curricula, Syriac language, teaching methods.

فَسِيْقَا

شَرِيْثَ عَمَلِيْنَا دَمْلَفَنُوْةَ حُوْزَا دِلْسَنَا سُوْرِيَا دَاِسَمَكَّةَ لَذْ وَزِيْرُوْةَ قَرِيْبِيْنَا بِشُوْلَطَنُوْثَا حَوِيْدِيَّةَ لَمْدُوْشَنَا مِشَمَلَمَلَنَا بَمْلَفَنُوْثَ لِسَنَا سُوْرِيَا بَسَنْثَ (٢٠١٢) كَذْ اِسْتَاَسَة مَدْبَرَنُوْثَا جَوْنِيَّةَ دَدْرَشَا سُوْرِيَا رُوْشَمَايْثَ وَتَشُوْرَرَا قَرْلَمَنِيَا.

حَلَفَ دَايْتُوْذِي لِسَنَا سُوْرِيَا لِسَنَا اِمْدِيَا لَتَتِي عَمَّنْ كَلَدِيَا سُوْرِيَا اَنُوْرِيَا، وَذُوْ لِسَنَا قَلِيْبِيَا رُوْشَمِيَا بَعِيْرَقَ بَثْرَ لِسَنَا عَرَبِيَا وَلِسَنَا قُوْرَدِيَا، لَا اِيْتَفُوْرَسَا اِلَّا لِمَدَّتْ يَبِيْفُوْثَا بَمْلَفَنُوْثَ بِمَا دَلَجَمَ عَمَّ شَتِيْلَا حُدَّةَا دَمْلَفَنُوْثَا دَمِسَمَخِيْنِ بَذُوْنِ قَتْلِيَايْثَ.

مَدْبَرَنُوْثَا جَوْنِيَّةَ دَدْرَشَا سُوْرِيَا دِيْنِ اِيْتَدُوْا لَذْ دُوْرَا جَلِيَا بَرُوْسخَ اَنْقِيُوْثَ دِلْسَنَا سُوْرِيَا وَايْطَا بَاسَقَ شَتِيْلَا دَمْلَفَنُوْثَا بِمَعْدَرَنُوْثَ شُوْثَايْسَا مَوِيْ اَسُوْرَا وَتَحُوْوا مِةَ دِيْلِيْنَا وَوَحَمِي سُوْرِيُوْثَا. يَبِيْفَ بُوْنِيْنِ مِشَمَدَا بِمَنْدَرَا عَلْ اِيْكِيُوْثَا دَمْلَفَنُوْثَ حُوْزَا سُوْويَا، وَمِسَمَدِيْنِيْنِ بَخْتِيْثَا دَحُوْزَا سُوْويَا شُوْويَا دَاِسَمَكَّةَ لَذْ وَزِيْرُوْةَ قَرِيْبِيْنَا.

مشكلة البحث:

تسليط الضوء على آلية تدريس مناهج اللغة السريانية وفق الطرائق الحديثة للتدريس، وضرورة الارتقاء بأداء المعلم داخل الصف الدراسي، كونها تجربة حديثة لمعلمي مناهج اللغة السريانية في المدارس الحكومية والأهلية المشمولة بتدريسها.

أهمية البحث:

إن اللغة السريانية أهمية كبيرة لدى أبناء شعبنا السرياني كونها اللغة التي تكلم بها السيد المسيح عليه السلام، وهي اراث حضاري تنافلته الأجيال عبر آلاف السنين، وكانت البوابة الامينة لنقل المعارف والأداب الى الحضارات المعاصرة، والتي قامت الأخيرة بتطويرها ونشرها في باقي أرجاء المعمورة. تكمن أهمية البحث في ضرورة إلمام المعلم بطرائق التدريس الحديثة، لمواكبة التطور الذي يطراً عليها باستمرار، لتكون المخرجات ايجابية وعلى مستوى الطموح الذي تهدف اليه المناهج في المديرية العامة للدراسة السريانية في وزارة التربية.

حدود البحث:

تشمل معلمي مناهج اللغة السريانية للمرحلة الابتدائية في مدارس العراق المشمولة بتدريسها (الحكومية والأهلية) في المحافظات التي يتواجد بها المكون المسيحي، وهي: بغداد، نينوى، البصرة، كركوك.

أهداف البحث:

الهدف من البحث هو التعريف بالمناهج السريانية المقررة في وزارة التربية، وكيفية مواكبة المعلم للحدائفة في طرائق التدريس المتبعة في تعليم اللغة السريانية.

منهجية البحث:

يتناول بحثنا الموسوم تسليط الضوء على آلية تدريس المناهج السريانية في محاور: القراءة، الاملاء، النحو والتعبير، وإمكانية ترسيخها في ذهن التلميذ بالطرق الحديثة لطرائق التدريس، مستشهدين بالمادة العلمية في كتب المناهج السريانية الستة للمرحلة الابتدائية مرفقة بصور من المناهج لتوضيح واثراء دراستنا الموسومة، وهذه المناهج وضعتها المديرية العامة للدراسة السريانية التي تأسست عام ٢٠١٢.

المقدمة

اللغة وسيلة التواصل الإنساني التي خص الله بها دون باقي المخلوقات، واللغة الحية هي اللغة التي ينطقها ويتداولها مجموعة من الأفراد في المجتمع البشري، ومن أبرز مقوماتها أن تكون جاذبة للدارسين والقارئين وقابلة للتحديث وفقاً لمتطلبات البيئة التي تستعملها. تُعد اللغة السريانية من اللغات الحية في العالم بشكل عام وفي العراق بشكل خاص، وتنضم الى عائلة اللغات السامية الى جانب شقيقاتها اللغات العربية والعبرية والحبشية والمندائية، وهي (اللغة الام) للمكون الكلداني السرياني الاشوري أينما وجد، وهي ثالث لغة رسمية في العراق بعد العربية والكردية. كان لابد من الاهتمام بتدريسها وفقاً لطرائق التدريس الحديثة المعمول بها دولياً، فقد كان

للمديرية العامة للدراسة السريانية في وزارة التربية دوراً بارزاً في ارساء طرق تدريسها والارتقاء بها بالتعاون مع المؤسسات ذات الصلة والخبراء المختصين والمحبين لها كافة، ولكونها تجربة جديدة فإن الجهود متواصلة في تطويرها وفقاً لتلك المعايير.

لقد كانت اللغة السريانية سابقاً من اللغات المنطوقة فقط بين عوام الشعب السرياني الى حد ما، والذين يجيدون كتابتها وقراءتها هم القلة القليلة، فإن اتقانها أكاديمياً كان مقتصرأً على بعض رجال الدين والكهنة داخل دور العبادة وعلى بعض المهتمين بها، ولكنها تُعَلَّم داخل دور العبادة لمن يرغب من العوام بشكل اختياري.

تعرّف المناهج على انها حزمة من المقررات الدراسية التي يلتزم بها الطالب ليحصل على درجة علمية أو شهادة معينة في الاختصاصات الدراسية، وهي تعكس الخطة العامة لمجموعة من المواد الدراسية التي يجب دراستها للحصول على شهادة تؤهله للخوض في سوق العمل.

ابتدأ تدريس مناهج اللغة السريانية في المدارس المشمولة بتدريس اللغة السريانية منذ عام ٢٠١٢، بعد استحداث المديرية العامة للدراسة السريانية بشكل رسمي في وزارة التربية في الحكومة الاتحادية، فباشرت المديرية العامة بوضع مناهج القراءة السريانية، ومن ثم اعتمادها للتدريس، فبعد أن انتهت من تأليف ستة كتب للقراءة السريانية للمرحلة الابتدائية، فهي في طور الانتهاء من تأليف كتب القراءة السريانية للمرحلة المتوسطة، فضلاً عن تأليف قاموسين منهجيين بثلاث لغات (السريانية والعربية والإنكليزية) احدهم مفتاحه إنكليزي والآخر مفتاحه سرياني، وكذلك اعداد كتابين منهجيين لمحو اللغة السريانية (الأساس والتكميلي).

حرصت لجان التأليف المشكلة في المديرية على أن يكون تدريس مهارات اللغة الى جانب تدريس مادة القراءة السريانية بشكل ضمني باللهجتين الشرقية والغربية، وتعليم التلاميذ مبادئ رسم الحرف الخط السرياني بنوعيه الشرقي والغربي، فضلاً عن تدريسهم مبادئ الاملاء، وتم إضافة عدد من دروس القواعد السريانية الى كتاب القراءة في كتاب السادس الابتدائي، تمهيداً لإضافة دروس القواعد في منهاج المرحلة المتوسطة، فضلاً عن تعليمهم مهارة التعبير بشكل ملائم لقدرات تلاميذ المرحلة الابتدائية وبما يناسب ظروف تعليم السريانية.

مفهوم طريقة التدريس: هو كل ما يتبعه المعلم مع المتعلمين من إجراءات وخطوات متسلسلة، متتالية ومتربطة، لتنظيم المعلومات والمواقف والخبرات التربوية، لتحقيق هدف أو مجموعة أهداف تعليمية محددة. وهي تهدف إلى إكساب المتعلم مجموعة من الأهداف والقيم والخبرات والقدرات، يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

١. إكساب المتعلمين الخبرات والمهارات المنهجية التربوية المخطط لها.
٢. تنمية قدرة المتعلمين على التفكير العلمي عن طريق أسلوب حل المشكلات.
٣. تنمية قدرة المتعلم على العمل الجماعي التعاوني.
٤. تنمية قدرة المتعلمين على الابتكار أو الإبداع.
٥. مواجهة الفروق الفردية بين المتعلمين.

6. مواجهة المشكلات الناجمة عن الزيادة الكبرى في أعداد المتعلمين.
 ٧. إكساب المتعلمين القيم والعادات والاتجاهات المرغوبة لصالح الفرد والمجتمع.

لهجات وخطوط اللغة السريانية

هناك لهجتان في اللغة السريانية: اللهجة الشرقية واللهجة الغربية، ولكل منهما لفظ ورسم خاص به. يبلغ عدد حروف اللغة السريانية (٢٢) تُجمع بست كلمات هي:
 ا ب ج د هـ ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ي ق ر ش ة.

وتكتب هذه الحروف السريانية في اللهجة الشرقية هكذا:

ا ب ج د هـ ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ي ق ر ش ة.

أما في اللهجة الغربية فتكتب:

ܐ ܒ ܓ ܕ ܫ ܚ ܛ ܝ ܚܝܬ ܕܠܡܢܝܬ ܥܦܝܩܪܫܐ.

وهناك خط ثالث يُسمى (الخط السطرنجيلي) يستعمل كخط رسمي في المخطبات الرسمية، وللعناوين الرئيسية للنصوص التربوية والأدبية والإعلامية، ويمتاز بجمالية حروفه وصعوبة رسمها، وترسم حروفه كما يلي:

ܐ ܒ ܓ ܕ ܫ ܚ ܛ ܝ ܚܝܬ ܕܠܡܢܝܬ ܥܦܝܩܪܫܐ.

هناك ستة حروف هي: ب، ج - الجيم المصرية، د، ك، ف، ت) تجمع بكلمة (بجدكفت) يكون لها لفظين: قاسي ولين، ينشأ اللفظ اللين بعد وضع نقطة أسفل الحروف القاسية (عدا حرف ف) فيرسم أحيانا أسفلها قوس صغير فتكتب في الشرقية: بْ جْ دْ كْ فْ ةْ، أما في الغربية فتكتب: ܒ ܓ ܕ ܫ ܚ ܛ ܝ ܚܝܬ ܕܠܡܢܝܬ ܥܦܝܩܪܫܐ، ويكون لفظها باللهجتين الغربية والشرقية كالأصوات التالية:

١. بْ - ܒ = صوت (و) باللهجة الشرقية، صوت (v) الإنكليزي باللهجة الغربية.

2. جْ - ܓ = صوت الجيم باللهجة المصرية.

٣. دْ - ܕ = صوت الذال.

٤. كْ - ܟ = صوت الخاء.

٥. فْ - ܦ = صوت p الإنكليزي باللهجة الشرقية، وصوت (ف) غالبا باللهجة الغربية.

٦. ةْ - ܐ = صوت الثاء.

مقومات التدريس

إن العديد من استراتيجيات التدريس الحديثة مقتبسة من استراتيجيات التدريس القديمة أو التقليدية أو الكلاسيكية وقد تم تطويرها وتنويعها لتناسب البيئات الدراسية الجديدة وخصوصيات الفصول الدراسية اليوم، لذا فهي توفر خيارات كثيرة للمعلم أو المدرس، ينتقي منها ما يناسب البيئة الدراسية والفصل الدراسي، إضافة إلى ما يتناسب مع سمات المعلم الشخصية ومهاراته، فالأسلوب هو الكيفية التي

يتناول بها المعلم طريقة التدريس.

لقد واجهت عملية تدريس اللغة السريانية بعض المعوقات منها: الاعتقاد الخاطئ لدى العديد من أولياء الأمور للطلاب بعدم الجدوى من تعلّمها، وخشيتهم من عدم توفر فرص في سوق العمل لهم بعد التخرج، مما حمل المعلم مسؤولية إضافية على مهامه الأساسية وهي كيفية تصحيح ذلك المعتقد وإبراز أهمية تعليم اللغة السريانية لأطفالهم، والتمسك بها كونها لغة الأجداد الأصيلة، لغة حضارة عريقة كانت وما زالت محط اهتمام الكثير من العلماء في العالم كله.

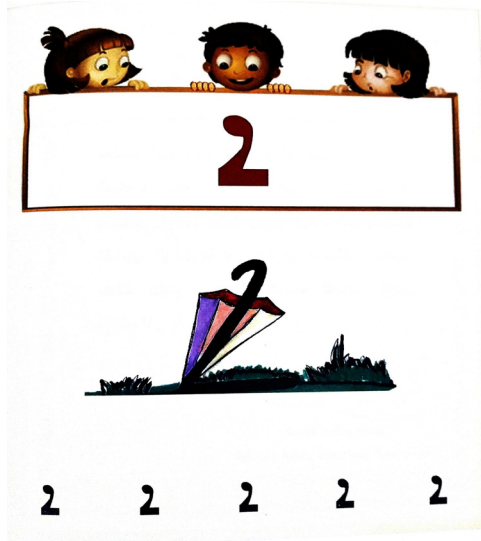
لقد تبلورت بعض المقومات الواجب توافرها لدى معلم اللغة السريانية وبما يتناسب مع الواقع والمعطيات البيئية المتوافرة نذكر منها على سبيل المثال:

١- إن كثافة الخطة الدراسية قد لا تلائم عملية التدريس للمناهج السريانية؛ بسبب قلة الحصص الأسبوعية، فهو على الأغلب حصتين في الأسبوع (وهذه إحدى المعوقات التي تواجه التعليم السرياني)، مما يؤثر على اختيار الأسلوب المناسب للتدريس، ولهذه الأسباب قد يضطر المعلم إلى اختيار بعض الأساليب المباشرة التي لا تحتاج وقتاً أو كلفة، أو اختيار أسلوب مبتكر مناسب مع هذا الواقع، وقد يضطر أحياناً إلى إعادة الدرس المقرر إنجازه في أسبوع أو أكثر ليتم ترسيخ المعلومة في ذهن الطالب.

٢- السيطرة وإبراز الشخصية، وهي من أهم العناصر الواجب توفرها في شخصية المدرس أو المعلم، وهي ضرورية لضبط النظام داخل الفصل الدراسي كي يجذب انتباه الطلاب ويعزز تركيزهم في المادة، بدون هذا الأسلوب لا يمكن تقديم الدرس بشكل صحيح، فالمعلم الذي ينجح في استخدام "طريقة المحاضرة" غالباً ما نجده يتمتع بشخصية مؤثرة ونبرات صوت قوية، فإذا افتقر المعلم لهذه الصفات الشخصية لا يمكن أن يحقق هدفه من التعليم.

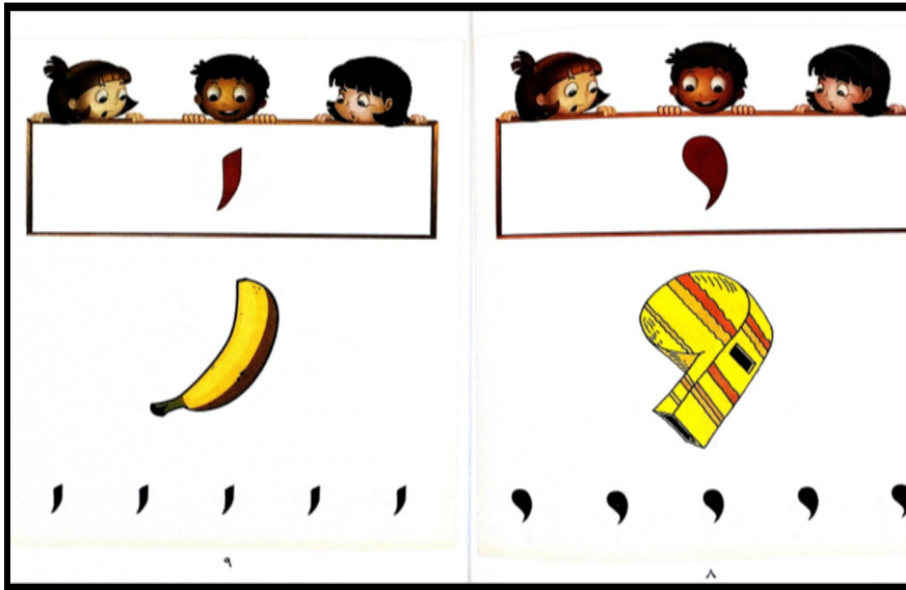
٣- الحرص على نقل المعلومات على أحسن وجه مع ممارسة الخبرة المكتسبة في المجال الأكاديمي. ومن الأمور التي ساهمت بشكل فعال هو إشراك المعلم في دورات تطويرية سنوياً في مجالي اللغة وطرائق التدريس، مما أدت إلى تنامي المعلومات لدى المعلم وعززت خبرته.

٤- استعمال الوسائل والأدوات ومختلف الإجراءات لمساعدة المعلم في مهمته، فلكل معلم أسلوب خاص في التعليم، كأن يختار وسائل تعليمية معينة، أو أداة معينة، فعلى سبيل المثال: سأروي لكم موقفاً كان من المواقف الطريفة؛ إذ كانت إحدى المعلمات تدرس الدرس الأول من كتاب الصف الأول الابتدائي صفحة (٦)، والذي يتضمن تعليم حرف (الالف - ا) فقامت بجلب - عكاز - وهو ما يتكئ عليه كبار السن (أو العوجية) فوضعت على الأرض بشكل مائل موضحة وجه التشابه بينه وبين شكل الحرف، إن أسلوب التجسيد أو التشبيه أو التقريب في التعليم من الأساليب الناجحة جداً في ترسيخ المعلومة في ذهن الطالب. وفي الشكل (١) نلاحظ أن المؤلف اختار المظلة للتشبيه (وهي تفي غرض العكاز ذاته).



الشكل (١) حرف الالف

مثال آخر: كتاب الصف الأول الابتدائي في الصفحة (٨) ورد حرف (ز، ز) بالخط الشرقي وأسفله صورة الصافرة للإشارة الى التشابه بينها وبين رسمه الحرف، وفي الصفحة (٩) منه ورد حرف (١)، بالخط الغربي وأسفله صورة الموزة للإشارة الى التشابه بينها وبين الحرف، كما في الشكل (٢):



المنهج الغربي

المنهج الشرقي

الشكل (٢) الحروف والحركات

٥- معالجة المواضيع من خلال شرح الأخطاء الشائعة وتصويبها بإعطاء تغذية راجعة لها.

محاوَر اللغة السريانية وطرائق تدريسها:

القراءة عملية عقلية تشمل تفسير الرموز التي يتلقاها القارئ عن طريق العين، وتتطلب هذه الرموز فهم المعاني، كما تتطلب الربط بين الخبرة الشخصية وهذه المعاني، ومهمة المعلم تتلخص في تعليم الصغار فك الرموز التي يرسمونها نطقاً وادغاماً.

دليل المعلم في تعليم القراءة:

قبل البدء بتعليم الطالب لابد من اختيار معلم ذو كفاية مهنية وتربوية وعلمية قادراً على أداء عمله بشكل صحيح ليحقق أهداف التعليم، لكي تكون مخرجاته مطابقة لتلك الأهداف، ويمكن تحقيق ذلك عند اختيار معلم اختصاص وذي خبرة في المادة المراد تعليمها، وعند تعذر ذلك يجب إشراك المعلم بدورات تأهيلية وتطويرية سنوية لتأهيله مهنيّاً وتربوياً وعلمياً، وقد تحقق هذا الشيء لدى معلمي مناهج اللغة السريانية، إذ وضعت المديرية العامة للدراسة السريانية منذ تأسيسها خطة سنوية لتقديم الدورات التطويرية للمعلمين، وأصبح المعلم قادراً على تأدية مهامه بشكل قويم. وهذه مجموعة من الأساليب الواجب اتباعها عند تعليم مهارة القراءة:

١. اجراء محادثات حول صور الدرس تساعد على فهم النص، فعلى سبيل المثال في الشكل (٢) الوارد في كتاب القراءة للصف الثاني ابتدائي، الدرس الأول: (ܕܡܝܢ ܕܡܝܢ - الاسرة)، صفحة (٦)، يشير الى سيدة تقف الى جانب لوح صفي، تحمل بإحدى يديها كتاب مفتوح وبالأخرى عصاً تشير على مفردات مدونة على اللوح، فهنا يناقش المعلم هذه التفاصيل مع الطلاب قبل أن يقرأ عليهم العبارة التي في أسفل الصورة وقبل أن يسألهم عن مهنة هذه السيدة، ومن الواضح ان مهنتها هي التعليم كما في الشكل (٣)



الشكل (٣) امي معلمة

٢. قراءة النص من قبل المعلم بشكل يوضح مخارج الحروف ويركز على النبرات، مع تكرير القراءة عدة مرات.

٣. يردد الطلاب النص بعد المعلم، ثم يطلب المعلم من الطلاب جميعاً قراءة جملة معينة تباعاً.

٤. على المعلم ملاحظة مخارج الحروف عند الطالب أثناء القراءة الفردية، والتركيز على تناسب نبرة صوته مع معنى الجملة التي قرأها.

٥. يجري المعلم محادثة مع الطلاب حول النص ومفرداته، وذلك بتوجيه أسئلة حتى ينضج معنى النص بكامله، ويمكن اتباع هذا الأسلوب بمرحلتين:

الأولى: أن يطرح المعلم الأسئلة على الطلاب ويحاورهم قبل قراءة الدرس وتكون أسئلة تمهيدية ليتعرف الطالب على ماهية الدرس.

الثانية: طرح الأسئلة ومحاورة الطلاب بعد قراءة الدرس.

لقد شملت كتب المنهاج السرياني هذا الأسلوب من خلال التمارين الموضوعة في نهاية كل درس والتي يتم حلها إما داخل الصف أو كواجب بيتي، فعلى سبيل المثال: في الدرس السادس عشر (صبي مصيف - المصيف) صفحة (٥٦) من كتاب القراءة السريانية للصف الثالث الابتدائي، نجد أن تمارينه تتضمن عدد من الأسئلة حول المصيف وعن معلومات الطالب العامة عنه وعن تجاربه الشخصية في المصايف، حيث جاء في الفقرة (١) السؤال: أَرَأَيْتَ سَعْرَةً لَتِيَّةً قَيْطًا؟ - هل زرت مصيفاً؟ كما يبينه الشكل (٤):



الشكل (٤)

الكتابة، وذلك من خلال ارشاده على اتباع ما يأتي:

أ - يكون الطالب قد عرف أن الحرف السرياني يُكتَب من اليمين الى اليسار، ومن الأسفل الى الأعلى، وقد أُلحِقَت جميع كتب المناهج بجدول وافي يوضح طريقة كتابة الحرف السرياني بنوعيه الشرقي والغربي في نهاية الكتاب، كما في الشكل (٦):



الخط الغربي



الخط الشرقي

الشكل (٦) الخط السرياني

ب - تعريف الطالب على كيفية دمج الحروف السريانية، فيصبح قادر على معرفة أي الحروف تدمج من جهتين كحرف (نن - النون) مثلاً، وايها تُدمج من جهة واحدة فقط فتكون إما من جهة اليمين كحرف (ا - الالف) أو من جهة اليسار كحرف (ط - الطاء).

ج - يتعلم الطالب كيفية كتابة المقطع وكيفية وضع الحركات عليها، ثم يليها كتابة الكلمة بخط واضح ومقروء، فعلى سبيل المثال: ورد في الدرس الثاني من كتاب القراءة السريانية للصف الأول الابتدائي، صفحة (١٨) كلمة (وَزَا - إوزة) وفي السطر الأول من الدرس وردت مقاطع لهذه الكلمة بالشكل التالي: و، زَا، وَزَا، وكذلك بالنسبة للخط الغربي في صفحة (١٩) حيث ورد كلمة (ܘܪܝܐ، إوزة) وتلتها المقاطع: ܘ، ܪܝܐ، ܘܪܝܐ، انظر الشكل (٧):

٤. إعطاء واجب بيتي للطلاب بالكلمات المغلوطة في الاملاء لكتابتها بشكل سليم لما يصل الثمان مرات.

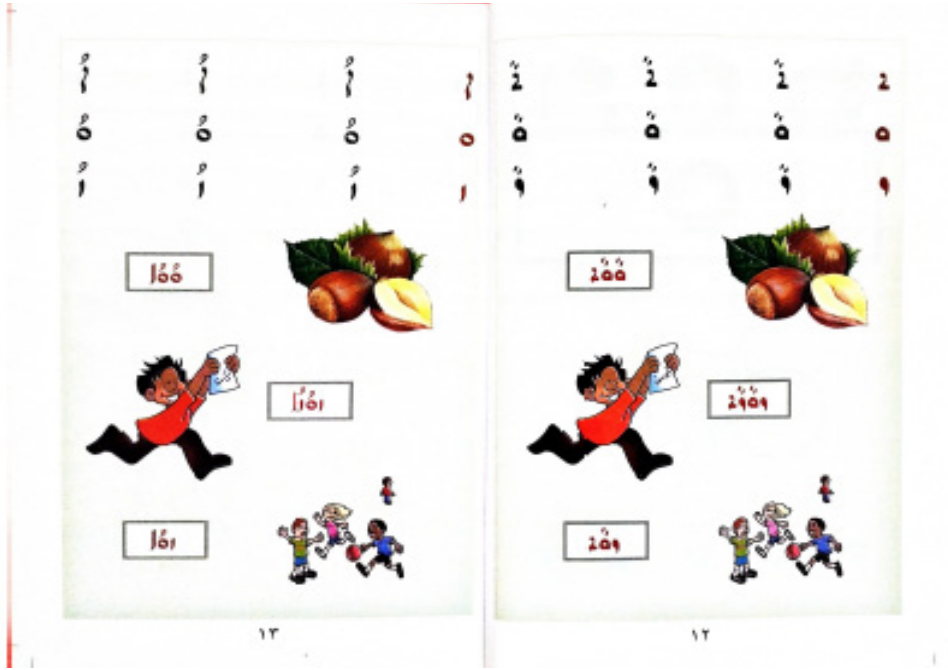
٥. في المراحل المتقدمة (من الرابع الى السادس الابتدائي) يجب التركيز على عدد حروف الكلمة، وتدريب التلاميذ على سرعة الكتابة.

إن علم النحو علماً منفصلاً وشاملاً يعنى باستقامة الكلام من ناحية اعراب وبناء واشتقاق الكلمة، ويتم تعليم مبادئه في اللغة السريانية وفق القواعد والضوابط الموضوعية من قبل اللغويين والخبراء السريان، والتي لا تختلف عن القواعد العامة للغات السامية كافة وخاصة العربية، وعلى هذا الأساس جرت العادة أن يتم تناوله وفق تسلسل متفق عليه في كتب النحو السريانية المعتمدة وذات رصانة علمية؛ ومن أهم كتب القواعد نذكر:

- كتاب «الأصول الجلية في نحو اللغة الآرامية» لمؤلفه المطران يعقوب اوجين منا.
- كتاب «غراماطيق اللغة الآرامية السريانية» لمؤلفه القس بولس الخوري الكفرنيسي.
- كتاب «المناهج في النحو والمعاني عند السريان» لمؤلفه الأبائي جبرائيل قرداحي، وغيرها من الكتب.

لقد عملت لجان تأليف المناهج السريانية على إلحاق دروس القراءة بدروس النحو بدايةً من الصف السادس الابتدائي كمادة تمهيدية للمرحلة (الثانوية)، فالأخيرة تضمنت عدد من دروس القواعد وقد تم الانتهاء من تأليفها ولا زالت قيد الطبع، وكان اعتماد هذا الأسلوب نظراً للظرف الاستثنائي لتعليم السريانية وهي قلة الحصص الأسبوعية، ولا بد من الإشارة الى أن المناهج وُضعت باللغتين الشرقية والغربية بشكل متوالي.

بالاطلاع على كتب القراءة السريانية نجد تضمنها على دروس القواعد البسيطة، ففي كتاب القراءة للصف الأول الابتدائي ومن بدايته تجدون أن الدروس تضمنت تعليم الحروف والحركات، فعلى سبيل المثال في كتاب الصف الأول الابتدائي في الصفحة (١٢) وردت حروف (أ، و، ز - ا، و، ز) مع حركة الفتحة الممدودة (آ، و، زَ) على التوالي، وفي الصفحة (١٣) وردت حروف (أ، و، ز - ا، و، ز) مع حركة الفتحة الممدودة (آ، و، زَ) على التوالي كما في الشكل (٨):



المنهج الغربي

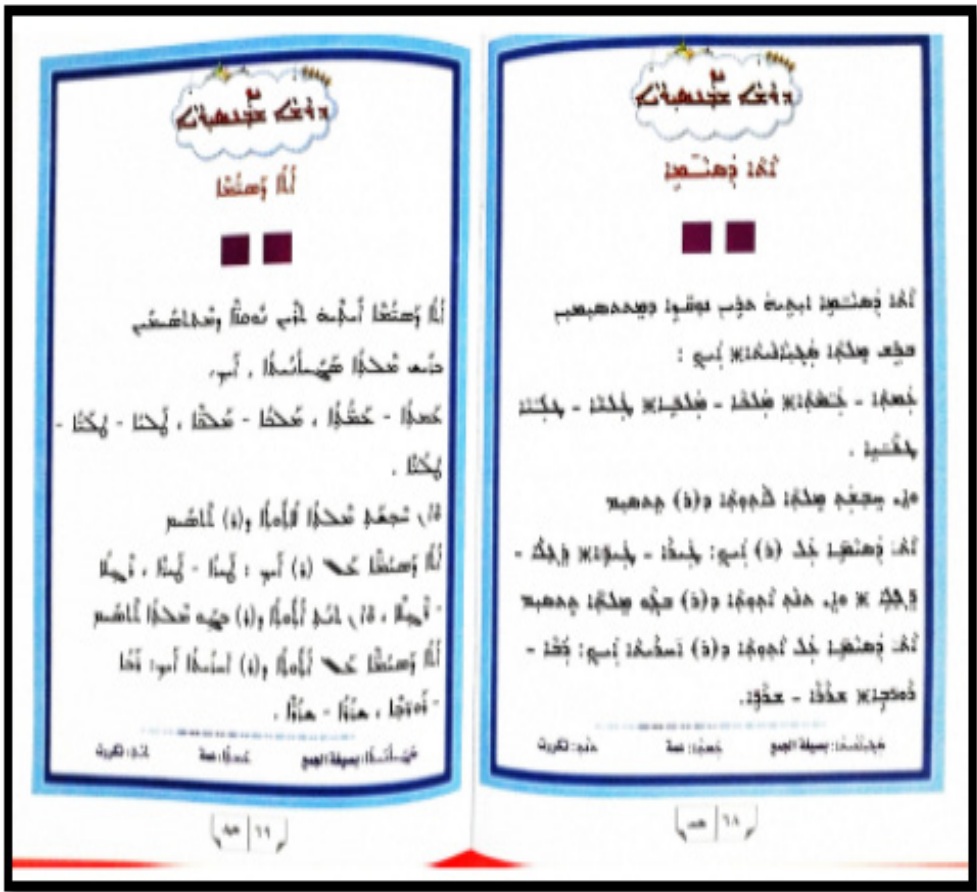
المنهج الشرقي

الشكل (٨)

وقس على ذلك في الدروس الأخرى التي وردت بها باقي الحروف والحركات، وقد وُضعت باللهجتين الشرقية والغربية.

وقد تضمن كتاب القراءة للصف السادس الابتدائي خمسة دروس نحوية بسيطة (من الدرس السادس عشر لغاية الدرس العشرين)، وهي كما يلي:

١- الدرس السادس عشر- دَرْشًا شَعْـسِيرِيَا: علامة المبطل - آةَا دَمْتَلْنَا (ـُ)، وهي علامة خاصة باللغة السريانية فقط، مهمتها منع لفظ الحرف التي توضع فوقه العلامة، أي يُكتب الحرف ولا يُقرأ، وهي عبارة عن خط صغير مائل يوضع فوق الحرف كما في الأمثلة الآتية: أَنْشَا انسان = حرف الاف لا يُلفظ، يُدَّت - يهب = حرف الهاء لا يُلفظ، مَدِينَة - مدينة = حرف النون لا يُلفظ، أَنْةَا - انثى = ايضاً حرف النون لا يُلفظ، كما يوضحه الشكل (٩) في الصفحتين (٦٤-٦٥) بالخطين الشرقي والغربي.



المنهج الغربي

المنهج الشرقي

الشكل (١٠) علامة الجمع

٣- الدرس الثامن عشر - دَرَسًا مَمْنَعِيَرِيًا: الحركات زَوْعِيًا، عدد الحروف السريانية هي اثنان وعشرين حرفاً لُحِصَتْ بست كلمات هي: (ابجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت): والحركات عبارة عن رموز تُشكِّلُ بها الحروف الهجائية، يعتمد نطقها على علم الأصوات، وظيفتها بشكل عام هو تحديد معنى الكلمة بناءً على تصريفها النحوي، إذ يتغير معنى الكلمة تبعاً لنوع الحركة.

الحركات في اللغة السريانية نوعين: طويلة وقصيرة، ويتباين عددها ورسما فيما بين اللهجتين الشرقية والغربية كما ورد في الدرس الثامن عشر من كتاب الصف السادس الابتدائي، صفحة (٧٢) وتكون على النحو الآتي:

أحكام التنجيد

وهي حركات سبع إلهة سبع دجوهة كذا كذا:

علا وهلا		دوسه	دوسه	دوسه	دوسه
هولسنا	هولسنا	هولسنا	هولسنا	هولسنا	هولسنا
كلسنا	كلسنا	كلسنا	كلسنا	كلسنا	كلسنا
دوسنا	دوسنا	دوسنا	دوسنا	دوسنا	دوسنا
ولسنا	ولسنا	ولسنا	ولسنا	ولسنا	ولسنا

وهي حركات سبع إلهة سبع دجوهة كذا كذا:

علا وهلا		دوسه	دوسه	دوسه	دوسه
هولسنا	هولسنا	هولسنا	هولسنا	هولسنا	هولسنا
كلسنا	كلسنا	كلسنا	كلسنا	كلسنا	كلسنا
دوسنا	دوسنا	دوسنا	دوسنا	دوسنا	دوسنا
ولسنا	ولسنا	ولسنا	ولسنا	ولسنا	ولسنا

أحكام التنجيد: سبع دجوهة كذا كذا

أحكام التنجيد

وهي حركات سبع إلهة سبع دجوهة كذا كذا:

لحم موزن: لحم ١٥٠ موزن لحم موزن

لحم موزن: لحم ١٥٠ موزن لحم موزن

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١
٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨
٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥

وهي حركات سبع إلهة سبع دجوهة كذا كذا:

لحم موزن: لحم ١٥٠ موزن لحم موزن

لحم موزن: لحم ١٥٠ موزن لحم موزن

المنهج الغربي

المنهج الشرقي

الشكل (١١) الحركات

في اللهجة الشرقية:

عدد الحركات في اللهجة الشرقية سبع حركات هي:

ثلاث حركات قصيرة وهي:

١- حركة الفتح فَعَا (ـَ) وهي عبارة عن نقطتين واحدة فوق الحرف والثانية تحتها كما في كلمة (مَلَكَا - الملك).

٢- حركة الرواح (الضم القصير) رَوَا (وَ)، وهي نقطة توضع فوق حرف الواو وجوباً، تأتي بعد الحرف المضموم مباشرة كما في كلمة (نَقَوْشَا - الناقوس).

٣- حركة الزلام البسيط (الكسر القصير) زَلَمَا بِشَيْطَا، (ـِ) وهي نقطتان افقيتان متجاورتان توضع أسفل الحرف كما في كلمة (عَسَبَا - العشب).

وأربع حركات طويلة وهي:

- ١- حركة الزقاف أي (حركة الفتحة الممدودة) زَقَفَا (ـ) وهي حركتان أفقيتان مائلتان توضع فوق الحرف كما في كلمة (دَرَشَا - الدرس).
- ٢- حركة الرباص (الضم الطويل) رَتْنَا (و) وهي نقطة توضع أسفل حرف الواو وجوباً، تأتي بعد الحرف المضموم كما في كلمة (نُونَا - السمك) ..
- ٣- حركة الزلام الشديد (الكسر الشديد) زَلَمَا قَشِيَا (ـ) وهي نقطتان مائلتان توضع أسفل الحرف كما في كلمة (يَوْمِيَا - الايام) ..
- ٤- حركة الحباص (تقابل صوت الياء) حَتْنَا (ي) وهي نقطة توضع أسفل حرف الياء وجوباً، تأتي بعد الحرف المحبوس (أو المكسور). كما في كلمة (عَيِّرَا - العصير).

في اللهجة الغربية:

عدد الحركات في اللهجة الغربية هو خمس حركات، فقد اشتركت حركتين منهما بالرمز ذاته في الحالتين الطويلة والقصيرة هما (حَيَّيْ - العصا، حَجَّيْ - الرباص) كما سنبينه هنا. وقد أطلق أيضاً على الحركات الطويلة بالحركات المشبعة، وهي:

- ١- حركة الفتح - هَبَّيْ (د) وهي حركة فتح قصيرة تُرسم على شكل خط صغير مائل وفوقه ومثلث صغير توضع فوق الحرف كما في كلمة (طَعَمَا - الطعم).
- ٢- حركة الزقاف - هَجَّيْ (د) (حركة الفتحة الممدودة) وتلفظ كصوت (O) بالإنكليزية وهي حركة طويلة أو مشبعة، تشبه حرف الواو بالعربية توضع فوق الحرف كما في كلمة (يَرعى).
- ٣- حركة العصا - حَيَّيْ (د) وترمز الى حركتي الضم القصير والطويل، وهي تشبه حرف (y) بالإنكليزية، ترسم مقلوبة رأساً على عقب وفي أسفلها نقطة، وتوضع فوق الحرف الذي يسبق الحرف المضموم ويليه حرف الواو وجوباً، كما في كلمة (حَجَّيْ - صغير) للضم القصير، وكلمة (هَجَّيْ - الفم) للضم الطويل.
- ٤- حركة الرباص - حَجَّيْ (د) وترمز الى حركتي الكسر القصير والطويل، وهي تشبه شكل المضلة الصغيرة، وتوضع فوق الحرف المكسور كما في كلمة (جَرَّيْ - العنزة) للكسر القصير وكلمة (جَبَّيْ - بيت) للكسر الطويل.
- ٥- حركة الحباص - سَجَّيْ (ر) (تقابل صوت الياء) وهي من الحركات الطويلة أو المشبعة كما في كلمة (يَجَّيْ - ديك).

١. الدرس التاسع عشر - دَرَشَا تَشْعِيرِيَا: الاعداد المفردة والمركبة وما يقابل قيمتها في الابدجية - مَنِيْنَا حَدَنِيْنَا وَمُؤَكَّتَا وَمَا دَمَقِيلَ لَطِيْمِيْدُوْنَ بِأَبْجَدِيَّةَا:

تمتاز اللغة السريانية بأن رموز أعدادها تتمثل بالحرف الابدجي السرياني، إذ ليس لها رمز آخر يشير الى العدد، ويتناول هذا الدرس الاعداد المفردة والمركبة في (حالي التذكير والتأنيث) بما يقابلها من الحروف الابدجية وفق نظام معمول به رسمياً.

فالأعداد المفردة من (١ الى ١٠) تتمثل بالحروف العشرة الأولى وهي:

١ - أ

٢ - ب

٣ - ج

٤ - د

٥ - هـ

٦ - و

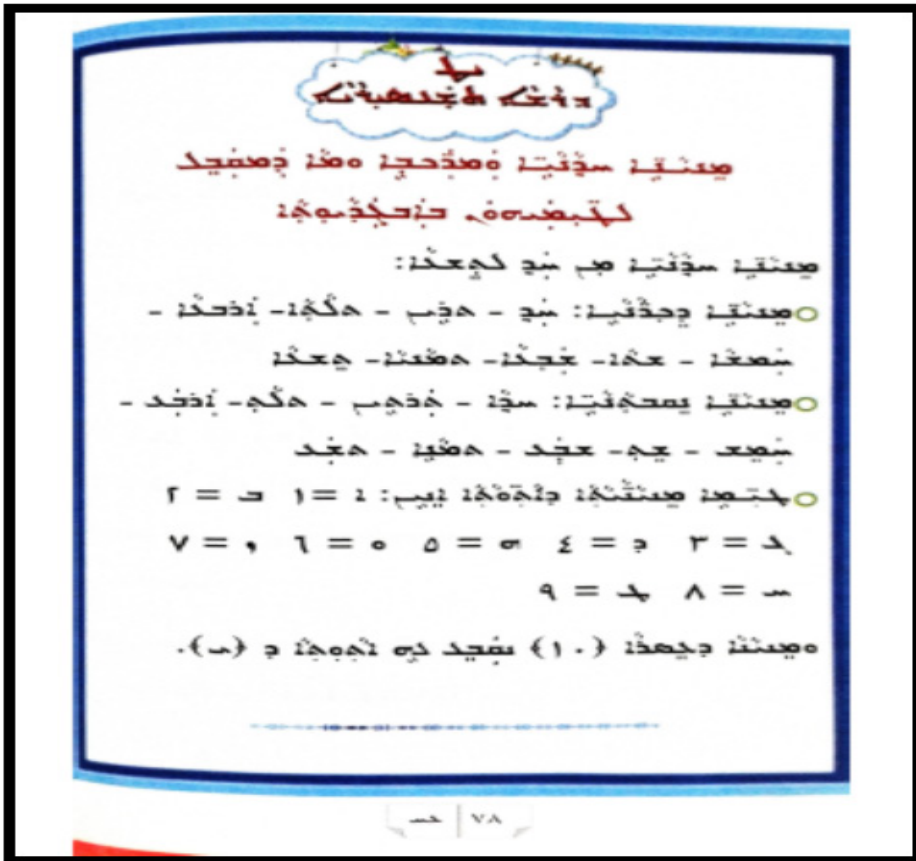
٧ - ز

٨ - ح

٩ - ط

١٠ - ي

انظر الشكل (١٢) صفحة (٧٨)



الشكل (١٢) الاعداد المفردة وما يقابل قيمتها في الابجدية

والأعداد المركبة من (١١ الى ١٩) يرمز لها بما يأتي:

١١ = يا (يا)

١٢ = يب (يب)

١٣ = يج (يج)

١٤ = يد (يد)

١٥ = يذ (يه)

١٦ = يو (يو)

١٧ = يز (يز)

١٨ = يح (يح)

١٩ = يط (يط)

نلاحظ إن حرف الياء الذي يمثل العدد (١٠) يكتب في مقدمة الرمز الذي يمثل الاعداد المركبة (١٠) = ي = ي (انظر الشكل (١٣)).



الشكل (١٣) الاعداد المركبة

١. الدرس العشرون - درّسّا دِسرّين: الفاظ العقود وما يقابل قيمتها في الأبجدية - حُسْحَة دِسرّوَة
وما دَمَقْبِل لَطِمَيِّدُون بِأَبْجِدِيَّة، الفاظ العقود من (١٠ الى ٩٠) يرمز لها بالحروف الابجدية الباقية
وتقابلها القيم الآتية:

١٠ = ي (ي)

٢٠ = ك (ك)

٣٠ = ل (ل)

٤٠ = م (م)

٥٠ = ن (ن)

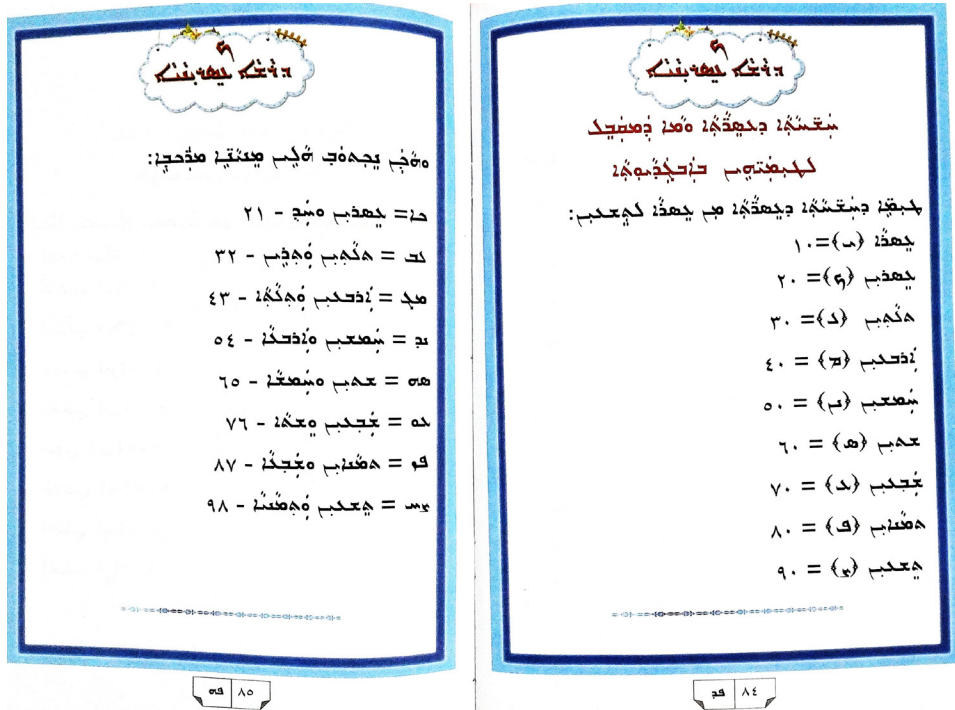
٦٠ = س (س)

٧٠ = ع (ع)

٨٠ = ف (ف)

٩٠ = ي (ص)

وتكون طريقة كتابة رمز الفاظ العقود بأن يكتب الاحاد على اليمين والعشرات على اليسار، فعلى
سبيل المثال: إذا أردنا كتابة العدد (٢١) فإن رمزه سيكون (كا = كا)، حيث يمثل حرف (ك) الاحاد
وحرف (ا) العشرات، كما في الشكل (١٤).



الشكل (١٤) الفاظ العقود وما يقابل قيمتها في الابجدية

رابعاً - التعبير

التعبير هو الطريقة التي تُصاغ بها فكرة أو إحساس أو رغبة ما بشكل منظم وواضح، فتتدفق الكلمات على لسان المتحدث أو الكاتب مكوناً نصاً منضبطاً نحوياً ومتكاملاً دلالةً. إن الغاية من تعلم مهارة التعبير هي تنمية قدرة الطالب على استعمال الكلمات التي تعلمها من المنهاج وتوظيفها بشكل مناسب لتحقيق غرضه.

للتعبير في السريانية - كما في اللغات جميعاً - الغرض والمقومات ذاتها، إلا أن طريقة تعليمه في مناهج السريانية للمرحلة الابتدائية تتم من خلال التمارين المدرجة في نهاية الدروس، إذ تحتوي على أسئلة انشائية حول موضع الدرس، تساعد الطالب على صياغة الجمل بتعبيره الخاص عند إجابته عليها، فعلى سبيل: في صفحة (٥٦) من كتاب القراءة السريانية للصف الرابع الابتدائي (دورشا - التمرين) للدرس الثالث عشر وعنوانه (إمي - أمي)، حيث تضمنت تمارين الدرس الثالث عشر الذي يحمل عنوان (إمي - أمي) على ثلاث أسئلة: (أ، ب، ج - أ، ب، ج):

السؤال الأول هو: مَنَّا مَلْفَلَخَ إِمَخ - ماذا تعلمك أمك؟

السؤال الثاني هو: أَرَا مَطِيَّتَا لَخَ مِاخُولَةً - هل تُعِدُّ لك الطعام؟

السؤال الثالث هو: لَمَنَّا مَيَّقَرِيْنَن لَامَذَقِيْنَن - لماذا نحترم امهاتنا؟

من خلال الإجابة على هذه التمارين في الكراس يصبح الطالب متمكناً من صياغة الجملة بأسلوبه الخاص، واستحضار المفردات المناسبة وفقاً لتجربته الشخصية، كما في الشكل (١٥).



الشكل (١٥) تمرين

وبهذا يساهم المعلم على تطوير التعبير لدى الطالب وينمي المهارات التالية لديه:

١. تقوية مفرداته وزيادة خزينه اللغوي.

٢. تعليمه اللفظ الصحيح بموجب القواعد السريانية وضوابط تشكيلها.

٣. ترتيب الأفكار لديه ترتيباً مستقيماً وسليماً من الناحية النحوية والدلالية.

٤. جعل الطالب قادر على معالجة المواضيع عن طريق طرحه للأسئلة ممهداً بقصة أو حادثة واقعية.

٥. يمكن للمعلم كتابة عنوان معين لأي موضوع على السبورة، ثم يعطي الطالب فرصة للتفكير الموضوع لمدة خمس دقائق.

٦. يوجه المعلم أسئلة حول الموضوع لتقرب مفهومه لدى الطالب.

٧. يطلب من الطالب توسيع الموضوع كتابياً وبشكل مفصل.

عند انتهاء الطالب من كتابة الموضوع يكلفه بقراءته امام زملائه في الصف.

طبيعة التعبير الانشائي:

بعد أن يتقن التلميذ مبادي القراءة والكتابة، ويصبح قادراً على كتابة ما يُملَى عليه عن ظهر قلب، وتخزن ذاكرته الكثير من المفردات، يتحتم على المعلم الانتقال الى مرحلة تنمية ملكة التعبير عند التلاميذ، ومن أفضل الطرق للتعليم (بشكل عام) العمل بمبدأ «من السهل الى الصعب» أو من «البسيط الى المركب»، على النحو الآتي:

١. تركيب جمل مفيدة من كلمات بسيطة.

٢. يكتب نصاً مكون من جملتين بسيطتين أو جملة مركبة أو معقدة مستعيناً بالمفردات التي تعلمها.

٣. يكتب المعلم على السبورة جملاً ناقصة أو غير مترابطة ويطلب من التلاميذ اكمالها أو إعادة ترتيبها.

٤. تلخيص نص القراءة الى فقرة أو فقرتين بأسلوب الطالب الخاص.

٥. سرد موضوعاً ما وتكليف التلاميذ بإعادة سرده شفويّاً أو كتابياً بأسلوبهم الخاص.

٦. اختيار موضوع يتناسب مع إمكانيات الطالب الفكرية والادراكية.

٧. أن يكون الموضوع المطلوب كتابته من واقع التلميذ ومن بيئته.

٨. حث الطالب على المشاركة في وضع عناصر الموضوع من أفكاره الخاصة.

الخلاصة

- ١- إن آلية تدريس المناهج السريانية بناءً على المحاور الأربعة (القراءة، الاملاء، النحو والتعبير) للغة السريانية وفق الطرائق الحديثة للتدريس تعتمد على اختيار المعلم لأسلوب معين ومبتكر ليتناسب مع واقع التدريس في المدارس المشمولة بتدريس اللغة السريانية.

- ٢- هناك لهجتان في اللغة السريانية: اللهجة الشرقية واللهجة الغربية، ولكل منهما لفظ ورسم خاص به، ويبلغ عدد حروف اللغة السريانية (٢٢) تُجمع بست كلمات هي: اجد هوز حطي كلمن سعفص

قرشت. وهناك خط ثالث يُسمى (الخط السطرنجيلي) يستعمل كخط رسمي وللعناوين الرئيسية ويمتاز بجمال حروفه وصعوبة كتابته.

وهناك ستة حروف تُسمى حروف (بكذكفت) يكون لها لفظين: قاسي ولين بعد وضع نقطة أسفل الحرف.

٣- تُكتب الحروف السريانية من اليمين الى اليسار ومن الأسفل الى الأعلى، وهناك حروف تندمج من الجانبين وأخرى تندمج من جانب واحد إما من اليمين أو من اليسار.

٤- الحركات في اللغة السريانية نوعين: طويلة وقصيرة، ويتباين عددها ورسمها فيما بين اللهجتين الشرقية والغربية، فعدها في اللهجة الشرقية هو سبع حركات، وفي اللهجة الغربية خمس درجات.

التوصيات

- ١- اجراء دراسة حول طرائق تدريس السريانية باستخدام تكنولوجيا التعليم الحديثة.
- ٢- توفير الدورات التدريبية للمعلمين على استخدام تكنولوجيا التعليم الحديثة.
- ٣- اعتماد التعليم المدمج (الحضوري والإلكتروني) لتذليل المعوقات التي تواجه التعليم السرياني بالتنسيق مع أولياء أمور الطلاب.

المصادر

١. القراءة السريانية للصف الأول الابتدائي، الطبعة الأولى، وزارة التربية العراقية، المديرية العامة للدراسة السريانية، ٢٠١٦ م.
٢. القراءة السريانية للصف الثاني الابتدائي، الطبعة الأولى، وزارة التربية العراقية، المديرية العامة للدراسة السريانية، ٢٠١٧ م.
٣. القراءة السريانية للصف الثالث الابتدائي، الطبعة الأولى، وزارة التربية العراقية، المديرية العامة للدراسة السريانية، ٢٠١٨ م.
٤. القراءة السريانية للصف الرابع الابتدائي، الطبعة الثانية، وزارة التربية العراقية، المديرية العامة للدراسة السريانية، ٢٠٢١ م.
٥. القراءة السريانية للصف الخامس الابتدائي، الطبعة التجريبية الأولى، وزارة التربية العراقية، المديرية العامة للدراسة السريانية، ٢٠٢٠ م.
٦. القراءة السريانية للصف السادس الابتدائي، الطبعة الأولى، وزارة التربية العراقية، المديرية العامة للدراسة السريانية، ٢٠٢٣ م.